

ومع اقامة اسرائيل وتثبيت قواعدها ، بالحصول على الاعتراف الدولي بها ، واحكام سيطرتها على ذلك الجزء من فلسطين الذي احل سنة ١٩٤٨ ، ثم توقيع اتفاقيات الهدنة مع الدول العربية ، طرأ تغيير ملحوظ ، نحو الاسوأ ، على وضع المنظمة الصهيونية العالمية خاصة ، والموقف من الصهيونية عامة . فقد ادت اقامة الدولة اليهودية الى ظهور اراء وتبلور وجهات نظر جديدة بين الصهيونيين والاسرائيليين ، مفادها ان مع انشاء اسرائيل لم تعد هناك ضرورة لحركة صهيونية ، وما على الصهيوني المخلص الا الهجرة الى الدولة اليهودية ، باعتبار ان هذا هو واجبه الرئيسي . ولم تحظ وجهات النظر هذه ، على كل حال ، بتأييد الكثيرين ، الا ان التمسك بها من قبل مجموعة من الزعماء الاسرائيليين البارزين ، كان على رأسهم بن - غوريون نفسه ، لم يساهم في الاعلاء من شأن الحركة الصهيونية عامة . كما ساعد على تقوية هذا الاتجاه انتقال معظم صلاحيات الاجهزة الصهيونية ، ومعها مركز الثقل الصهيوني ، الى اسرائيل نفسها ، بوزاراتها ومؤسساتها واجهزتها المختلفة ، وظهر كأن الحركة الصهيونية بأسرها تحولت الى مجرد هيئة تابعة لاسرائيل ، التي تشرف عليها وتتحكم في نشاطها . ووجد هذا الاتجاه تعبيراً واضحاً عنه في قرارات المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين ( ١٩٥١ ) ، وهو اول مؤتمر صهيوني يعقد بعد اقامة اسرائيل في القدس ، التي نصت على « ان مهمة الصهيونية هي : تدعيم دولة اسرائيل ، جمع الشتات في ارض - اسرائيل وتأمين وحدة الشعب اليهودي » .

غير ان هذه النظرة تجاه الصهيونية لم تدم طويلاً . فمع تراكم المشكلات المختلفة ، الداخلية والخارجية ، في وجه اسرائيل ، سواء كانت تلك التي نجمت عن الحاجة الى بناء مرافقها المختلفة واستيعاب المهاجرين فيها ، او الأخرى التي سببها الحصار العربي للدولة اليهودية ، برزت ضرورة الاستعانة بعوامل خارجية ، وفي مقدمتها يهود العالم ، لايجاد الحلول المناسبة . ولذلك عادت اهمية الحركة الصهيونية الى الظهور مجدداً ، باعتبارها حلقة الوصل بين اسرائيل ويهود العالم وغيرهم من القوى التي يمكن ان تؤيد اسرائيل ، او التي تحتاج تلك الى مساعدتها . ومع تعمق العداء العربي لاسرائيل ، وازدياد المخاطر التي تواجهها حدة ، برزت ايضا الحاجة الماسة الى المساعدات الخارجية الدائمة ، وتقوى شعور الاعتماد على القوى الخارجية ، اليهودية وغيرها . وفي الوقت نفسه ، تبلور كذلك ما يمكن وصفه بأنه اساس « عقيدة » صهيونية متجددة ، مفادها ان لا بد لاسرائيل ، لكي تستطيع العيش في منطقة معادية لها ، من دعم قوتها على كافة الاصعدة ، وخصوصاً البشرية ، من خلال الاتجاه الى تهجير اكبر عدد ممكن من يهود العالم اليها .

كانت هذه هي الاسس النظرية او الاتجاهات الفكرية ، في ما يتعلق بتأمين